فتح أفق جديد لدبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية عند منعطف مهم لتقدم التاريخ

الكلمة الرئيسية للسيد وانغ يي في الندوة حول
الأوضاع الدولية والدبلوماسية الصينية عام 2025
(بيجينغ، يوم 30 عام 2025)

أيها الخبراء والأصدقاء،

أهلا وسهلا بكم! يسعدني جدا أن أجتمع معكم مرة أخرى في نهاية السنة القديمة ومستهل السنة الجديدة للتباحث حول الأوضاع الدولية واستعراض الدبلوماسية الصينية.

يصادف عام 2025 الذكرى الـ80 لانتصار الحرب العالمية ضد الفاشية، والذكرى الـ80 لتأسيس الأمم المتحدة. وفي هذا العام الذي يكتسب الدلالات التاريخية العميقة، يمر العالم مرة أخرى بمنعطف مهم يلزمه بتحديد اتجاه التطور.

في هذا العام، توجهت تغيرات المعادلة الدولية نحو نقطة تحول مهمة، حيث أن الهيمنة الأحادية الجانب رفضت من قبل الشعوب، والعالم المتعدد الأقطاب طلع بقوة، والصراعات الجديدة والقديمة اندلعت بشكل مكثف في ظل التغيرات التي لم يشهدها العالم منذ قرن، فتتزايد حدة النزاع بين التقدم والتراجع.

في هذا العام، تعرضت العولمة الاقتصادية لصدمة شديدة، وخربت حرب التعريفة الجمركية قواعد التجارة الدولية وشوّشت نظام الاقتصاد العالمي، فيكون الاختيار بين الانفتاح والانغلاق أمرا ملحا.

في هذا العام، اندلعت الحروب المحدودة النطاق والصراعات العابرة للحدود

مرارا وتكرارا، وسجل عددها رقما قياسيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى الانتشار المستمر للاضطرابات الجيوسياسية، فيهز السؤال حول التوجه نحو الحرب أو السلام قلوب الناس.

في وجه منعطف جديد لتقدم التاريخ، نرفع الراية لبناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية عاليا تحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ونواتها الرفيق شي جينبينغ، ونستشرد بالدبلوماسية على مستوى القمة استراتيجيا، ونتضامن مع قوى التقدم في العالم بأكبر قدر من النوايا الصادقة، ونحشد طاقة التنمية السلمية بأقصى الجهود، ونعمل على الحفاظ على السلام وتدعيم التعاون ومواجهة التغيرات وتحمل المسؤولية الأخلاقية، ونسعى إلى النهضة للأمة الصينية والمصالح العليا للعالم المضطرب، ونواصل فتح أفق جديد لدبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية.

إن الصين مرساة الاستقرار في ظل الاضطرابات التي تهدد السلام في العالم. على خلفية التطور المتسارع للتغيرات غير المسبوقة في العالم منذ قرن والاضطرابات والتغيرات التي تشهدها العلاقات الدولية، تزداد مخاطر الصراع والمواجهة بين الدول الكبيرة بشكل ملحوظ.

إن الصين بصفتها دولة كبيرة رئيسية في العالم ودولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، تأخذ دائما الحفاظ على السلام العالمي كمسؤوليتها، وتتخذ خطوات ملموسة للدفع بإقامة نوع جديد من العلاقات بين الدول الكبيرة، وتعمل على تهدئة القضايا الساخنة من خلال دفع مفاوضات السلام، وتتمسك بتجاوز التجاذبات الجيوسياسية بروح التعاضد والتساند في هذا كوكب الأرض، وتظهر مسؤولية الدولة الكبيرة للحفاظ على السلام في العالم.

في العام المنصرم، حققت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الاستقرار

الدينامي بشكل عام بعد المرور باالتقلبات والتذبذبات، وذلك يتماشى مع المصالح المشتركة للشعبين الصيني والأمريكي، ويتماشى مع التطلعات المشتركة للمجتمع الدولي؛ وأصبحت العلاقات الصينية الروسية أكثر صلابة كالصخر، وهي تتطور بشكل مستقر وسليم على مستوى عال، حيث حقق رئيسا البلدين تبادل الزيارات في هذا العام التاريخي، الأمر الذي أبرز طبيعة علاقات التنسيق والشراكة الاستراتيجية الشاملة الصينية الروسية القائمة على الثقة المتبادلة والدعم المتبادل؛ ولخصت الصين وأوروبا خبرات التعاون لـ50 عاما منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما، وأكدتا مجددا على التوصيف الأساسي للعلاقات بينهما كالشراكة؛ وانضمت الدول العشر للجنوب العالمي إلى "دائرة الشركاء لمجموعة البريكس"، مما جعل "عائلة البريكس" بأعضائها العشرين مزدهرة و"التعاون في إطار البريكس الكبرى" أكثر نشاطا.

استمرت الأزمة الأوكرانية لمدة تقرب من أربع سنوات بدون حل. يأخذ الجانب الصيني "الضرورات الأربع" التي طرحها الرئيس شي جينبينغ كالمرجعية الأساسية، ويبذل جهودا دؤوبة لتهيئة الظروف وبلورة التوافقات في سبيل إحلال السلام. نحن كأحد الدعاة إلى "مجموعة أصدقاء السلام" للأزمة الأوكرانية، نرحب بكل إخلاص بكافة الجهود التي تساهم في حل الأزمة سلميا، كما نبذل جهودا حثيثة ومشتركة مع سائر الأطراف في سبيل ذلك. الآن، قد فتحت نافذة المفاوضات، ولاح نور السلام في الأفق. على الرغم من أن الطريق إلى الأمام ما زال محفوفا بالتعرجات والمتاعب، غير أن الجانب الصيني يحرص على مواصلة لعب دور بناء، متطلعا إلى التوصل إلى اتفاقية سلام شاملة ودائمة وملزمة تزيل جذور النزاعات والصراعات وتحقق الأمن والأمان الدائمين في أوروبا.

إن الصين هي العمود الفقري في ظل الأوضاع الجديدة التي تحيط بها. لقد

أصبحت منطقة آسيا قدوة معترف بها عالميا من حيث التطور والازدهار في العالم الذي يشهد تغيرات واضطرابات متشابكة، وتمر العلاقات بين الصين ودول الجوار بأفضل مراحلها منذ العصر الحديث. وفي الوقت نفسه، إن الحفاظ على الازدهار والاستقرار في البيئة المحيطة لأمر يتطلب جهودا دؤوبة في خضم التفاعل المعمق بين الوضع في البيئة المحيطة والأوضاع المتغيرة في العالم.

في اللحظة الحاسمة التي تشهد تطورات الوضع في البيئة المحيطة، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أول المؤتمر المركزي حول العمل المعني بدول الجوار منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، حيث تم توضيح التموضع المهم لدول الجوار في مسيرة النهضة العظيمة للأمة الصينية، وتم طرح اتجاهات الجهود المتمثلة في بناء "ديار تسودها السلام والأمان والازدهار والجمال والصداقة،" وتم تحديد الهدف العام المتمثل في بناء مجتمع المستقبل المشترك مع دول الجوار، وتم البعث بإشارة استراتيجية تعبر عن حرص الصين على خلق مستقبل واعد مع دول الجوار يدا بيد، الأمر الذي ضخ ديناميكية قوية وجديدة على تطور العلاقات بين الصين ودول الجوار.

كانت دول الجوار في موقع مهم من أجندة الرئيس شي جينبينغ للعام الجاري عند حضوره للفعاليات الدبلوماسية التي استضافتها الصين وزياراته المهمة إلى الخارج، حيث ساهمت زيارته إلى عدة دول جنوب شرق آسيا في توطيد حسن الجوار مع جميع دول آسيان ودفع التعاون المتبادل المنفعة ومواجهة التحديات المشتركة، وتوارثت زيارته إلى روسيا الصداقة التقليدية بين الصين وروسيا ودافعت عن العدالة التاريخية وارتقت بالثقة المتبادلة والتعاون بين الدولتين المجاورتين الكبيرتين إلى مستوى جديد، وتم طرح "روح الصين-آسيا الوسطى" لأول مرة في زيارته إلى آسيا الوسطى، وتم التوقيع على معاهدة حسن الجوار الدائم والتعاون

معها، الأمر الذي أرسى أساسا متينا للاستقرار طويل الأمد في شمال غرب الصين، وقادت زيارته إلى شمال شرق آسيا التعاون العملي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وساهمت في تحسين وتطوير العلاقات بين الصين وجمهورية كوريا. كما دعونا قادة الهند وكوريا الديمقراطية لزيارة الصين في هذا العام، الأمر الذي دفع تطور العلاقات الصينية الهندية نحو التحسن، وساهم في تطويد وتكريس الصداقة التقليدية بين الصين وكوريا الديمقراطية. وتكللت قمة تيانجين لمنظمة شانغهاي للتعاون بترأس الرئيس شي جينبينغ بنجاح تام، حيث تم وضع الاستراتيجية التنموية للمنظمة للأعوام العشرة القادمة وافتتاح أربعة مراكز أمنية إقليمية وإنشاء ست منصات تعاون وتوقيع عشرات وثائق التعاون في شتى المجالات. خلاصة القول، تدخل التبادلات بين بلادنا ودول الجوار مرحلة جديدة من الإسراع في بناء مجتمع المستقبل المشترك.

إن تجربة تطور العلاقات بين الصين ودول الجوار وتغيرات البيئة المحيطة خلال العام المنصرم تدل مرة أخرى على أن كون جوار للصين أمر نافع ومفيد، إذ أن الصين تعمل على الوئام مع دول الجوار وطمأنتها وإثرائها بدلا من الخوض في التجاذبات الجيوسياسية فيها، وتبني مجتمع المستقبل المشترك معها بدلا من انتزاع مناطق النفوذ فيها، وتتشاور معها للتعامل مع شؤونها بدلا من الانفراد بالقرار وتوجيه الإملاءات عليها، فمن الممكن القول إن البيئة المحيطة بالصين نموذج يحتذى به لحسن الجوار.

إن الصين حجر الزاوية في وجه تغيرات النظام الدولي. يشهد النظام الدولي تغيرات متسارعة بعد مرور 80 عاما منذ تأسيس الأمم المتحدة التي تجاوزت التحديات العديدة. في وجه تيار تطور العصر، يضغط البعض على دواسة الفرامل بقوة، ويحاول البعض الآخر إعادة العجلة إلى الوراء، غير أن الصين تختار التوجه

نحو المستقبل والعمل يدا بيد مع كافة الأطراف على بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية ودفع النظام الدولي للتطور نحو اتجاه أكثر عدالة وإنصافا.

إن بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية المفهوم الجوهري لفكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية، وهو يتماشى مع تيار تطور العصر وتقدمه، ويتفق مع المصالح المشتركة للشعب الصيني وشعوب العالم. اعتمدت الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني التي انعقدت بنجاح في هذا العام مقترحات "الخطة الخمسية الخامسة عشرة"، وهي اتخذت بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية كخط أساسي، ووضعت مخططات للعمل الدبلوماسي للأعوام الخمسة القادمة، مما ظهر عقيدة الصين الراسخة وخطواتها الملموسة في سبيل تحقيق التقدم للبشرية والمصالح العليا للعالم برمته.

في عام 2025، شهد العالم "لحظة الصين" في تحولات الحوكمة العالمية. إذ طرح الرئيس شي جينبينغ بجدية مبادرة الحوكمة العالمية التي تدعو إلى اتباع المفاهيم الخمسة من مساواة السيادة وسيادة القانون على الصعيد الدولي وتعددية الأطراف ووضع الإنسان في المقام الأول والتركيز على العمل، الأمر الذي قدم حلا صينيا لدفع بناء منظومة حوكمة عالمية أكثر عدلا وإنصافا، وضخ ديناميكية صينية لإحياء المكانة المركزية والدور القيادي للأمم المتحدة. جاءت هذه المبادرة التي تلبي الاحتياجات الملحة لعالم اليوم في وقتها، وسرعان ما لاقت تجاوبا ودعما من أكثر من 150 دولة ومنظمة دولية. ألقى الرئيس شي جينبينغ كلمة مهمة بمناسبة الاحتفال الصيني المهيب لإحياء الذكرى الـ80 لانتصار حرب مقاومة الشعب الصيني ضد العدوان الياباني والحرب العالمية ضد الفاشية، ودعا فيها إلى تكريس روح النضال العظيم ضد العدوان، والالتزام بالرؤية الصحيحة تجاه تاريخ الحرب العالمية الثانية، مما أطلق صوت العصر القوي الذي يؤكد على النصر الحتمي للعدالة والسلام

والشعب. وأكد الرئيس شي جينبينغ خلال حضوره الخاص لاجتماع القادة العالميين بشأن المرأة المنعقد في بيجينغ، على ضرورة بلورة توافقات أوسع وشق طريق أرحب لتسريع المسيرة الجديدة لتنمية المرأة. تعاونت الصين مع أكثر من 30 دولة لتأسيس المنظمة الدولية للوساطة، التي تعد أول منظمة حكومية دولية مختصة بتسوية النزاعات الدولية عبر الوساطة، وهي تجاوبت مع متطلبات ميثاق الأمم المتحدة، وقدمت منصة جديدة لدول العالم لتسوية الخلافات. كما دعت الصين إلى إنشاء المنظمة العالمية للتعاون في الذكاء الاصطناعي، التي تسعى إلى تعزيز بناء قدرة الجنوب العالمي في مجال الذكاء الاصطناعي، وتردم "الهوة في الذكاء الاصطناعي"، وتسرع في مسيرة الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي.

لكن في هذا العام الخاص الذي تأخذ فيه شعوب العالم دروس الماضي وتبحث سويا سبل تحقيق السلام والتنمية، إن اليابان التي كانت تشن الحروب العدوانية على الصين، تمتنع عن المراجعة العميقة لجرائمها العديدة، بل وتتحدى قيادتها الحالية سيادة الأراضي الصينية بشكل سافر وتتحدى الأحكام التاريخية للحرب العالمية الثانية والنظام الدولي ما بعد الحرب، ولن تقبل ذلك جميع الدول المسالمة وجميع الشعوب الرافضة لتكرار المأساة. فلا بد أن نتوخى الحذر العالي الدرجة إزاء عودة النزعة العسكرية اليابانية، وندافع بحزم عن نتائج الحرب العالمية الثانية التي تحققت بثمن من الدماء، ونصون بشكل فاعل السلام والاستقرار الذي لم يأت بسهولة.

إن الصين هي المحرك الرئيسي في وجه مأزق التنمية في العالم. في ظل تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي وانتشار النزعتين الأحادية والحمائية وتعرّض النظام الاقتصادي والتجاري الدولي لصدمات شديدة والتحديات الكبيرة التي تواجهها التنمية في كافة الدول، يتقدم الاقتصاد الصيني إلى الأمام رغم الضغوطات، ويتجه نحو مجالات جديدة بجودة أعلى، وهو يوفر دعما للعالم بمرونته القوية وحيويته الكبيرة،

ويشارك الفرص مع العالم من خلال الانفتاح على الخارج على مستوى أعلى، بما فيه الانفتاح أحادي الجانب. وتبقى مساهمة الصين في نمو الاقتصاد العالمي على مستوى حوالي 30%، وهي تفوق إجمالي مساهمات مجموعة الدول السبع، مما جعل الصين المحرك الرئيسي الذي يدفع التنمية العالمية ويُخرجها من المأزق.

في العام المنصرم، بذلنا جهودا كبيرة للدفع ببناء "الحزام والطريق" بجودة عالية، حيث وقعنا على تخطيطات التعاون وخطط العمل مع عدة دول في جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية وآسيا الوسطى، وازدادت استثماراتنا المباشرة غير المالية في الدول المشاركة في "الحزام والطريق" بمعدل يفوق 20% على الأساس السنوي. وامتدّت وتوسّعت "الممرات الذهبية" للتعاون المتبادل واحدة تلو الأخرى، من أمثلتها مشروع إحياء سكك حديد تنزانيا-زامبيا الذي كتب فصلا جديدا للصداقة بين الصين وإفريقيا، وسكك حديد الصين-قرغيزستان-أوزبكستان التي فتحت آفاقا جديدة للترابط الإقليمي، وقطار الشحن بين الصين وأوروبا الذي بلغ إجمالي رحلاته 120 ألف رحلة.

في العام المنصرم، اضطلعنا بالمسؤولية الهامة لتعزيز التنمية العالمية، حيث قمنا باستضافة معرض الصين الدولي للاستيراد ومعرض الصين الدولي لتجارة الخدمات ومعرض الصين الدولي للمنتجات الاستهلاكية، وأطلقنا رسميا العملية الجمركية الخاصة بميناء هاينان للتجارة الحرة على مستوى الجزيرة بأكملها، وأنجزنا ووقعنا مع آسيان على نحو شامل على بروتوكول النسخة المطورة 3.0 من منطقة التجارة الحرة، ونفذنا مع إفريقيا "أعمال الشراكة العشرة" بشكل متواصل، وتعاوننا مع دول أمريكا اللاتينية لتنفيذ "البرامج الخمسة"، وتعاوننا مع الدول العربية لبناء "المعادلات الخمس للتعاون،" وأنشأنا منظومة متكونة من سبع منصات للتعاون مع دول جزر المحيط الهادئ، وعقدنا الدورة الأولى من قمة آسيان والصين

ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، مما أقام شراكات تنموية أوثق مع مختلف الأطراف.

في العام المنصرم، وبالرغم من التشويشات والتحديات الخارجية، مددنا يد العون إلى الشركاء الدوليين المحتاجين إلى الدعم والمساعدة، وطبقنا الإعفاء الكامل من الرسوم الجمركية لجميع الدول الأقل نموا والدول الإفريقية، ونتحمل مسؤوليتنا الدولية من خلال الإعلان عن عدم السعي لمعاملة خاصة أو تفضيلية جديدة في المفاوضات في إطار منظمة التجارة العالمية في الوقت الذي نلتزم فيه بطبيعة الصين كدولة نامية، وذلك يعد خطوة مبادِرة إلى التنازل عن الأرباح لصالح دول الجنوب العالمي.

في العام المنصرم، فتحنا الباب للترحيب بالزوار، حيث استمررنا في توسيع "دائرة الأصدقاء" للإعفاء من التأشيرة. حتى اليوم، قد أعفينا 48 دولة من تأشيرة الدخول من جانب واحد وطبقنا سياسة العبور دون تأشيرة الدخول تجاه 55 دولة، وتجاوز عدد الوافدين الأجانب بدون تأشيرة مسبقة 20 مليون شخص في الأرباع الثلاثة الأولى لهذا العام، بزيادة تفوق 50% على الأساس السنوي، الأمر الذي خلق مشهدا جديدا للتواصل الشعبي والثقافي بين الصين ودول العالم. وينظر العالم إلى الصين بنظرة أكثر عقلانية ومودّة مع التواصل والتمازج بينهما باطراد.

تعتبر الصين حجر الصابورة في خضم الوضع الخطير الذي يواجه العدالة الدولية. إن سياسة القوة لا تمثل الحق، ولا يجوز اتباع فكرة الغالب والمغلوب، ولا يموت الضمير، وتبين العدالة نفسها. تعمل الدبلوماسية الصينية على ترسيخ القيم المشتركة للبشرية جمعاء والتي تتمثل في السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية، وتسعى للحفاظ على المبادئ وإعلاء العدل والالتزام بالمسار الصحيح على الساحة الدولية، وتدافع بحزم عن الخط الأحمر للعدالة الدولية.

من أجل إحلال سلام أكثر استدامة، نلتزم بإيجاد حلول ذات خصائص صينية للقضايا الساخنة تتسم بالموضوعية والعدل وتعالج الأعراض والمسببات في آن واحد، ونلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم صب الزيت على النار وعدم الانحياز لطرف ضد طرف آخر وعدم اللهث وراء المصلحة الأنانية، بل وتوسطنا بنية صادقة في النزاعات الحاصلة في شمال ميانمار وبين الهند وباكستان وبين فلسطين وإسرائيل وفي الملف النووي الإيراني والصراع الأخير بين كمبوديا وتايلاند. يصمد إصرارنا وجهودنا أمام اختبار التاريخ. إن الجهود الدولية في التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة تستحق الترحيب، غير أن العالم لا يزال مدينا لفلسطين بعدالة. لا يجوز تهميش القضية الفلسطينية مرة أخرى، ولا يجوز محو قضية الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة. من الضروري الالتزام بمبدأ "الملكية للشعب الفلسطيني وحكم فلسطين من قبل الفلسطينيين"، ولا يزال "حل الدولتين" الخيار الصحيح الوحيد لحل القضية الفلسطينية بشكل شامل ودائم.

من أجل بناء عالم أكثر مساواة، نقف بثبات إلى الجانب الصحيح للتاريخ في المسائل المتعلقة بمبادئ العدالة الدولية، حيث نرفض الهيمنة وسياسة القوة قطعا، ونقدم الدعم أخلاقيا وعمليا بقدر الإمكان للدول الرازحة تحت الظلم. في وجه الحروب الجمركية والتجارية التي تمس بالحقوق والمصالح المشروعة لدول العالم وتخرب نظام التجارة المتعدد الأطراف، خرجنا بموقف ثابت، وذلك من أجل حماية حقوقنا ومصالحنا المشروعة، والأهم من ذلك، من أجل الدفاع عن العدالة والإنصاف الدوليين.

أيها الخبراء والأصدقاء،

تعتبر العلاقات الصينية الأمريكية من أهم العلاقات الثنائية في عالم اليوم. تؤثر الخيارات الاستراتيجية التي تأخذها الصين والولايات المتحدة على اتجاه تطور

التاريخ العالمي. في العام المنصرم، التزمنا بالنظر إلى العلاقات مع الولايات المتحدة والتعامل معها انطلاقا من المصالح العامة والطويلة المدى لنفسنا وللعالم، واتخذنا مواقف حازمة وثابتة من المسائل المبدئية الهامة، ولم نقدم أي تنازلات حتى ولو شبر واحد في المسائل المتعلقة بمصالحنا الجوهرية. في نفس الوقت، قمنا بالاتصالات والحوار مع الجانب الأمريكي للبحث عن فرص التعاون ودفعه للنظر إلى الصين بنظرة عقلانية وموضوعية وتسوية الخلافات بين الجانبين عبر التشاور والحوار. أجرى الرئيس شي جينبينغ والرئيس دونالد ترامب أربع مكالمات هاتفية، وتبادلا رسائل لعدة مرات، كما قاما بالتواصل المعمق حول القضايا الهامة التي تخص العلاقات الصينية الأمريكية والسلام والتنمية في العالم خلال لقائهما في مدينة بوسان بجمهورية كوريا، مما قاد دفة السفينة العملاقة من العلاقات الصينية الأمريكية لتجاوز الأمواج العاتية والعقبات الشائكة والحفاظ على المسار الصحيح لها.

تثبت تجارب العلاقات الصينية الأمريكية في العام المنصرم أن الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون والكسب المشترك هي المفاتيح لتحقيق التطور المستقر للعلاقات الصينية الأمريكية وتمكينها من خدمة العالم. إن الصين والولايات المتحدة تربحان بالتعاون وتخسران بالتصادم، فمن غير المقبول توجيه الإملاءات بالكبرياء أو التناقض في الأقوال والأفعال. لا بد للصين والولايات المتحدة من السعي إلى حلول لتسوية شواغل كل منهما وإيجاد طريق صحيح للتعامل فيما بين هاتين الدولتين الكبيرتين، على أساس المساواة والاحترام والمنفعة المتبادلة.

إن مسألة تايوان من الشؤون الداخلية الصينية، وهي أهم المصالح الجوهرية للصين. في وجه الاستفزازات المستمرة من قوى "استقلال تايوان" والخطة الأمريكية عن مبيعات الأسلحة لتايوان بحجم كبير، نعارضها بشكل قاطع ونتخذ الإجراءات المضادة الحازمة بالطبع. يصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ80 لعودة

تايوان إلى الوطن الأم، فإن تحقيق إعادة توحيد وطننا الأم هو ما يتطلبه الحفاظ على سيادة البلاد وسلامة أراضيها وفقا للقانون، ويمثل مهمة تاريخية من اللازم أن ينجزها أبناء الشعب الصيني. وجدنا أن عددا متزايدا من الدول تقف إلى جانب الصين، وأكدت هذه الدول مجددا على الالتزام بمبدأ الصين الواحدة والاعتراف بأن تايوان جزء من الأراضي الصينية، وأعربت أيضا عن معارضتها الواضحة لكافة التصرفات الساعية لـ"استقلال تايوان،" والدعم للصين في إعادة توحيدها. إن أي محاولة رجعية تعرقل هذا الزخم السائد للتاريخ محكوم عليها بالفشل.

إن مسيرة دبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية في عام 2025، تشعرنا بشكل أعمق من أي وقت مضى، بأن العلاقات بين الصين والعالم تتطور حاليا نحو اتجاه أكثر إيجابية، والتأثير الدولي للصين وريادتها الابتكارية وجاذبيتها الأخلاقية تزداد بشكل ملحوظ. تتقدم الدبلوماسية الصينية اليوم إلى الأمام برباطة الجأش والثقة رغم التحديات والصعوبات، وتكمن أسباب ذلك في قيادة الرئيس شي جينبينغ للدفة، وفي الإرشاد العلمي من فكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية، وفي القيادة الممركزة والموحدة من الجنة المركزية للحزب، وفي الدعم القوي من الجماهير الغفيرة، وأيضا في المفاهيم الدبلوماسية الصينية التي تكسب دوما الأرضية الأخلاقية العالية على الصعيد الدولي.

أيها الخبراء والأصدقاء،

إن فترة الخطة الخمسية الخامسة عشرة هي فترة حاسمة لتحقيق التحديث الاشتراكي من حيث الأساس لبلادنا من ترسيخ الأسس والتقدم في كل الجبهات، وستدخل العلاقات بين الصين والعالم مرحلة جديدة نتكمن فيها من تقديم مزيد من الإسهامات لتطور وتقدم البشرية. إن عام 2026 هو بداية للخطة الخمسية الخامسة عشرة، وستحقق دبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية مزيدا

من الإنجازات.

أولا، سنوفر دعامة استراتيجية أكثر متانة لتنمية الدولة ونهضة الأمة. خلال فترة الخطة الخمسية الخامسة عشرة، ستتشابك وتتفاعل التنمية في الصين والتغيرات غير المسبوقة في العالم بشكل متزايد، حيث ستؤثر تغيرات الأوضاع الدولية على التنمية المحلية بشكل عميق، وستؤثر التنمية الصينية على المعادلة الدولية بشكل عميق أيضا.

تعد خدمة الخطة الخمسية الخامسة عشرة لتحقيق بداية جيدة رسالة مهمة للأعمال الدبلوماسية في العام المقبل. سنعزز روح المبادرة التاريخية والموقف السياسي، ونركز على تحقيق الأهداف الجديدة لتنمية الحزب والدولة، وننجز بحزم المهام الجديدة للدبلوماسية على مستوى القمة، ونتحكم في التوجهات الجديدة في ظل تغيرات الأوضاع الدولية غير المسبوقة منذ قرن بالفكر المنهجي، ونخدم التنمية العالية الجودة بفعالية، وندفع بالانفتاح العالي المستوى على الخارج بنشاط، ونحل بكفاءة المخاطر والتحديات التي جاءت من الخارج، بما يساعد بلادنا على الاستمرار في أخذ زمام المبادرة استراتيجيا في المنافسة الدولية الشديدة. سنربط مصالح الشعب الصيني بمصالح شعوب العالم بشكل أوثق، ونربط التحديث الصيني النمط ببناء التحديثات لدول العالم بشكل أكثر إحكاما، بما يقدم مساهمات دبلوماسية جديدة في كتابة فصول جديدة للمعجزتين العظيمتين المتمثلتين في التنمية الاقتصادية السريعة والاستقرار الاجتماعي الطويل الأجل، ويهيئ ظروفا خارجية أكثر مواتية للدفع بالقضية العظيمة لبناء دولة قوية وتحقيق نهضة الأمة على نحو شامل من خلال التحديث الصيني النمط.

ثانيا، سنجد سبلا أكثر فعالية لشق طريق جديد للعلاقات بين الدول الكبيرة. بما أن الدول الكبيرة عنصر رئيسي يؤثر على الحرب والسلام، فلا بد للعالم من إيجاد

طريق جديد للدول الكبيرة لتحقيق التقدم السلمي والمشترك في فترة زمنية جديدة.

إن ما تركز عليه الصين هو التنمية السلمية، وهي تعمل على تعزيز قدرتها الاستراتيجية على التنمية السلمية بالتزامن مع العمل على دفع الدول الكبيرة الأخرى لسلوك طريق التنمية السلمية أيضا، وتتعاون معها يدا بيد في إنشاء معادلة قائمة على التعايش السلمي والاستقرار العام والتنمية المتوازنة للعلاقات بين الدول الكبيرة. سنشكل نموذجا جديدا للتفاعل الإيجابي بين الصين والولايات المتحدة، التزاما بالمبادئ الثلاثة المتمثلة في الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون للكسب المشترك، وسندفع بتحقيق تطورات سليمة ومستقرة ومستدامة للعلاقات الصينية الأمريكية، على أساس الحفاظ بحزم على سيادة البلاد وأمنها ومصالحها التنموية. وسنقوم بتعزيز العلاقات الصينية الروسية المبنية على حسن الجوار والصداقة الدائمين والتنسيق الاستراتيجي الشامل وتبادل المنفعة والتعاون والكسب المشترك، والاستمرار في إضفاء مقومات جديدة على شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الجديد، وبذل جهود مشتركة للحفاظ على علاقات الدولتين الكبيرتين والاستقرار الاستراتيجي الدولي على نحو جيد. وسنقوم بتكريس تقاليد التعامل بين الصين وأوروبا التي تتمثل في الاحترام المتبادل وإيجاد القواسم المشتركة مع ترك الخلافات جانبا والانفتاح والتعاون وتبادل المنفعة والكسب المشترك، بما يفتح آفاق جديدة للعلاقات الصينية الأوروبية، ولنكون شركاء حقيقيين يتمسكون بتعددية الأطراف.

ثالثا، سنبذل جهودا أكثر نشاطا لبناء مجتمع المستقبل المشترك مع دول الجوار. يعد بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية هدفا ساميا للدبلوماسية الصينية، وهو عملية تاريخية تتطلب جهودا دؤوبة للمضي بها قدما إلى الأمام باستمرار. وتعتبر دول الجوار حلقة محورية في الدفع ببناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

سنطبق على نحو معمق روح المؤتمر المركزي حول العمل المعني بدول الجوار، ونلتزم بالمفهوم المتمثل في الحميمية والصدق والترابح والتسامح والمستقبل المشترك، ونعمل مع دول الجوار على بناء ديار يسودها السلام، حيث ندعو إلى الوعي بأن الأمن مشترك، وندير ونسيطر على النزاعات والخلافات بشكل ملائم، بما يبعد الشعوب عن الصراعات والحروب. وسنعمل مع دول الجوار على بناء ديار يسودها الأمان، حيث نتوسط بنشاط في القضايا الساخنة لخفض حدتها وتهدئتها، ونقوم بتربية الثقة الاستراتيجية المتبادلة فيما بيننا لإزالة التربة التي تغذي النزاعات. وسنعمل مع دول الجوار على بناء ديار يسودها الازدهار، حيث نقوم باستكشاف الإمكانية الكامنة للتعاون في إطار اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP)، وضمان تنفيذ النسخة 3.0 من منطقة التجارة الحرة بين الصين وآسيان في يوم مبكر، بما يرسّخ معادلة التنمية المتكاملة مع دول الجوار. وسنعمل مع دول الجوار على بناء ديار يسودها الجمال، حيث نعزز التبادل حول الحضارة الإيكولوجية ونطبق مفهوم "البيئة الطبيعية الجيدة هي الكنز الحقيقي"، وندفع التنمية الإقليمية المستدامة. وسنعمل مع دول الجوار على بناء ديار تسودها الصداقة، حيث نوسع نطاق التواصل الثقافي والشعبي لتعزيز التقارب بين الشعوب، بما يوطد الأسس الشعبية لبناء مجتمع المستقبل المشترك مع دول الجوار.

رابعا، سنحشد قوة أكثر عظمة لدفع الجنوب العالمي نحو التحديث معا. إن التحديث لا يعني التغريب، تتساند وتتكاتف الصين ودول الجنوب العالمي في طريق التحديث، وترسم سويا مناظر جديدة وعظيمة لتقدم الحضارة البشرية.

إن الصين باعتبارها أكبر دولة نامية، ستحافظ بثبات على المصالح الكلية للدول النامية، وستعمل على تحقيق التضامن وتقوية الذات للجنوب العالمي. تعد آلية البريكس منصة مهمة للتعاون بين دول الجنوب العالمي. سندعم توسيع وتقوية آلية

البريكس، وندفع بزيادة التمثيل وحق الكلام لدول البريكس في عملية التعددية القطبية. يصادف عام 2026 الذكرى الـ70 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وإفريقيا. سنعمل على المضي قدما بـ"المبادرة لدعم التعاون في التحديث في إفريقيا،" والإسراع في التشاور مع الدول الإفريقية للتوقيع على اتفاقية الشراكة الاقتصادية من أجل التنمية المشتركة، وتسريع وتيرة تطبيق "المعاملة الصفرية الجمركية" تجاه الدول الإفريقية على أرض الواقع، بما يسجل صفحة تاريخية جديدة لتشارك الصين وإفريقيا في المستقبل المشترك. تلفت الأوضاع المضطرة في الشرق الأوسط أنظار العالم. سنستضيف القمة الصينية العربية الثانية لتعزيز التضامن والثقة المتبادلة بين الصين والدول العربية، إضافة إلى تسريع الوتيرة لإنجاز المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ونتقدم باستمرار نحو بناء المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك. ونتابع عن كثب تغيرات الأوضاع في منطقة أمريكا اللاتينية، وسندعم دول أمريكا اللاتينية بثبات في الدفاع عن سيادتها وكرامتها الوطنية، وتسريع التنمية والنهضة على الطرق التي اخترتها بإرادتها المستقلة.

خامسا، سنضخ ديناميكية أقوى للانفتاح والتعاون للعالم. عرضت "الخطة الخمسية الخامسة عشرة" خطوطا عريضة جديدة للتنمية الصينية، وتمثل أفقا جديدا للتعاون والكسب المشترك بين الصين والعالم. ستلتزم الصين بالانفتاح العالي المستوى على الخارج، والاستمرار في تقديم منافع ناجمة عن السوق الصينية الضخمة للعالم، وقيادة تيار الانفتاح والتعاون في العالم، وكبح التيار الرجعي من فك الارتباط والانغلاق، ومشاركة الدول الأخرى في تجاوز المصاعب وتقاسم الفرص.

سنعمل على التوفيق بين المشاريع النموذجية الهامة والمشاريع المعيشية "الصغيرة والجميلة" بصورة أفضل في عملية التعاون في بناء "الحزام والطريق"

بجودة عالية، وسنواجه بشكل ملائم التشويشات والصعوبات التي ستظهر في طريق التنمية، لإنجاح هذه المنصة الأكبر حجما والأوسع نطاقا للتعاون الدولي في العالم، والسير على طريق الكسب المشترك بين الصين والعالم بشكل جيد. سندافع بثبات عن النظام التجاري المتعدد الأطراف المتمحور حول منظمة التجارة العالمية، ونعمل سويا على مقاطعة الحمائية والطغيان والتنمر بالتعريفة الجمركية، وتعزيز تسهيل وتحرير التجارة والاستثمار مع مختلف الدول والمناطق في العالم. سنعمل كالدولة المضيفة لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في عام 2026، على تعزيز الاتصال وتكثيف التنسيق مع كافة الاقتصادات، وبذل جهود مشتركة معها للدفع ببناء مجتمع المستقبل المشترك لآسيا والمحيط الهادئ، وتفعيل واستكشاف طريق نحو إنشاء منطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادئ، بما يبقي منطقة آسيا والمحيط الهادئ في طليعة الانفتاح والتعاون في العالم.

سادسا، سنقدم مساهمة أبرز في إصلاح واستكمال الحوكمة العالمية. في وجه تحديات عالمية متعاقبة، تحتاج المنظومة والآليات الدولية بشكل ملح إلى مواكبة العصر والإصلاح والاستكمال. في هذا السياق، طرح الرئيس شي جينبينغ بالتوالي مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمية ومبادرة الحضارة العالمية ومبادرة الحوكمة العالمية، التي تدعو إلى الدفع بتعددية الأقطاب العالمية المتسمة بالمساواة والانتظام والعولمة الاقتصادية المتسمة بالنفع للجميع والشمول، مما وفر إرشادا استراتيجيا لإقامة منظومة حوكمة عالمية أكثر عدلا وإنصافا.

سنطبق تعددية الأطراف الحقيقية مع الدول التي تشاركنا في الآراء والطموحات، ونواصل الدفاع عن المنظومة الدولية القائمة وبنائها. سنعمل مع كافة الأطراف يدا بيد على تعزيز هيبة الأمم المتحدة ومكانتها، والالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ودعم الأمم المتحدة للقيام بدور محوري في القضايا الهامة التي

تهم السلام والتنمية في العالم. سنبذل جهودا حثيثة بإعادة مواضيع التنمية إلى مركز أجندة الحوكمة العالمية من جديد، وندعم إعطاء الأولوية لزيادة وزن دول الجنوب العالمي في مختلف آليات الحوكمة. وسنعمل على سد "عجز الحوكمة" وإزالة "النقاط العمياء للحوكمة" وتوسيع "مجالات الحوكمة"، والتشاور والتعاون مع كافة الأطراف لإنشاء آليات ومنابر جديدة للحوكمة بروح الانفتاح والشمول.

سابعا، سنتحمل المسؤولية بحزم أكبر للدفاع عن المصالح الوطنية. في ظل التغيرات غير المسبوقة منذ قرن في العالم، ستواجه الدبلوماسية الصينية بجرأة الاختبارات التي أتت بها العواصف حتى الأعاصير. سنلتزم بالمبادئ وندافع عن الخطوط الحمراء، ونحافظ بثبات على سيادة البلاد وأمنها ومصالحها التنموية، ونسحق بكل حزم كافة الأنشطة الانفصالية المعادية لبلادنا. وسنعزز ونستكمل قدرتنا ضد العقوبات والتدخلات و"اختصاص الذراع الطويل" بإرادة راسخة لا تلين أمام سياسة القوة، بما يوفر ضمانا مؤسسيا أقوى للحفاظ على مصالح بلادنا وشعبنا بشكل فعال. سنطبق مبدأ الدبلوماسية لخدمة الشعب بشكل لا يتزعزع، ونسرع في بناء منظومة أكثر شمولا لضمان الأمن خارج الحدود، ونعزز بناء آلية الإنذار المبكر للمخاطر، إضافة إلى تعزيز التعاون مع مختلف الدول في مجال الأمن وإنفاذ القانون، بما يجعل المواطنين والأشخاص الاعتباريين الصينيين في الخارج يعملون ويعيشون بشكل أكثر أمانا وارتياحا وطمأنينة.

أيها الخبراء والأصدقاء،

يتقدم تيار العصر إلى الأمام بدون توقف، والنهضة العظيمة للأمة الصينية زخم سائد لا يقاوم. سنتوحد بشكل أوثق حول اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ونواتها الرفيق شي جينبينغ، ونلتزم بالإرشاد العلمي من فكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية، ونقدم مساهمات جديدة في بناء دولة قوية وتحقيق النهضة العظيمة

للأمة الصينية وقضية إقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية بروح أكثر مبادرة لتحمل المسؤولية التاريخية وروح أكثر حيوية للإبداع.

شكرا لكم!